

42



شامات أرنوب العجيب

الطائر الحكيم

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود .

بريشة : عبد الشافي سيد .



المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

ط ١٩٨٨ - ١٩٨٩ - ١٩٩٠

لاكو : ٢٠٠٢

- بَعْدَ أَنْ تَمَكَّنَ أَرْنُوبُ بِمُسَاعَدَةِ الصَّقْر - الَّذِي أَطْلَقَ
عَلَيْهِ اسْمُ الطَّائِرِ الْحَكِيمِ - مِنْ طَرْدِ الْعَفْرِيتِ الْمَرْغُومِ
مِنْ مَنْزِلِ تَعْلُوبِ ، كَافَأَهُمَا مَكَافَأَةً عَظِيمَةً عَلَى هَذِهِ الْخِدْمَةِ ، الَّتِي
قَدَّمَاهَا لَهُ ، وَقَالَ لِأَرْنُوبِ إِنَّهُ لَنْ يَنْسِيَ لَهُ هَذَا الْمَعْرُوفَ أَبَدًا ،
فَهَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْأُولَى ، الَّتِي لَمْ يَخْدَعْهُ فِيهَا ..
وَهُمُ أَرْنُوبُ بِالْإِنْصِرَافِ مَعَ طَائِرِهِ الْحَكِيمِ ، لِيُقَابِلَ الصَّدِيقَ
الَّذِي مِثْلَ دَوَّرِ الْعَفْرِيتِ ، وَيُقَدِّمَ لَهُ أَجْرَهُ عَنْ هَذِهِ الْخِدْمَةِ ..



- فَاسْتَوْقَفَهُ تَعْلُوبٌ قَائِلًا :

لَكِنِّي خَائِفٌ ..

فَسَأَلَهُ أَرْنُوبٌ بِدَهْشَةٍ :

وَمِمُّ أَنْتَ خَائِفٌ ؟ أَلَمْ أَطْرُدِ الْعِفْرِيَّتَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ خَارِجَ الْبَيْتِ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبٌ :

أَنَا خَائِفٌ أَنْ يَعودَ الْعِفْرِيَّتُ بَعْدَ خُرُوجِكَ أَنْتَ وَالطَّائِرُ الْحَكِيمُ

مَرَّةً أُخْرَى ، وَيُؤْذِنِي ..



- فقال أرنوب :

هل تريد مني أن أبقى أنا وطائري الحكيم ، لنعيش معك في منزلك إلى الأبد ؟ أنا لا أمانع في ذلك ، طالما أنك ستوف تطعمنا طعاماً جيّداً ، وتهيئ مكاناً مناسباً لنومنا ..

فقال تغلوب :

أنا لم أقصد هذا بالتحديد ..



- فقال أرثوب :

ماذا تقصِدُ إذن .. حدّثني بِصراحةٍ ، فنحنُ الآنَ صديقان ..

فقال تغلوب :

بِغنى هذا الطائرِ الحَكيمِ ، حتّى إذا عادَ العَفْريتُ طردَهُ ..

فصاحَ أرثوبُ غاضباً :

ما هذا الذى تقولُ يا أخى .. أنا أَفَرَطُ فى طائرى الحَكيمِ

الذى يَعْرِفُ الأسرارَ ، وَيَطْرُدُ العَفاريتَ ، هكذا بِسُهُولةٍ ؟!



- فقال تغلوبُ مُتَوَدِّدًا :

سَوْفَ أَدْفَعُ لكَ ثَمَنًا كَبِيرًا ..

فقال أرْنوبُ مُسْتَنْكِرًا :

وَلَوْ ..

فراحَ تغلوبُ يُعْزِيهِ بِالْبَيْعِ قَائِلًا :

سَأَدْفَعُ لَكَ الثَّمَنَ الَّذِي تُحَدِّدُهُ أَنْتَ ..

فقال أرْنوبُ :

فِي هَذِهِ الْحَالَةِ ، أَعْطِنِي مُهْلَةً لِأَفْكَرَ ..

لَا أَسْتَطِيعُ مُفَارَقَةَ طَائِرِي ..



- فقال تغلوب :

لا تُفَكِّرْ ، فَخَيْرُ الْبِرِّ عَاجِلُهُ .. ثم إِنَّا صَدِيقَانِ ، وَيُمْكِنُكَ
أَنْ تَأْتِيَ فِي أَيِّ وَقْتٍ تَشَاءُ ، لِتَزُورَ طَائِرَكَ ..

فقال أرنوب :

بدون وجود هذا الطائر الحكيم معي ، تُصْبِحُ حَيَاتِي
أَشَدَّ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ ..



- وَلَكِنْ تَغْلُوبًا لَمْ يَتَرَجَعْ ، وَلَمْ يَسْتَسْلِمَ ، فَظَلَّ يَتَجَادَلَانِ
مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى الْمَسَاءِ ، وَمِنَ الْمَسَاءِ ، حَتَّى الصُّبْحِ
التَّالِي ، وَفِي النِّهَايَةِ ، قَالَ ارْثُوبُ :
حَسَنٌ ، فَلْيَكُنْ مَا تَشَاءُ .. سَأَبِيعُكَ الطَّائِرَ الْحَكِيمَ ، وَلَنْ
أُخَدِّعَكَ .. سَأَقُولُ لَكَ الثَّمَنَ الْحَقِيقِي ، الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ بِهِ ، وَلَنْ
أُضِيفَ عَلَيْهِ رِبْحًا ، فَأَنْتَ صَدِيقِي ، وَلَا يَحِقُّ لِلصَّدِيقِ أَنْ
يَأْخُذَ مِنْ صَدِيقِهِ رِبْحًا ..



- فَفَرِحَ تَعْلُوبٌ ، بَلْ كَادَ يَطِيرُ مِنَ الْفَرَحِ ، وَقَالَ لَهُ :

بِكَمْ اسْتَرَيْتَ هَذَا الطَّائِرَ يَا صَدِيقِي ؟!

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

بَثْمَنٍ بَخْسٍ جِدًّا .. فَقَطْ دَفَعْتُ فِيهِ خَمْسِينَ جَوَادًا ..

وَلَا أَخْذَعَكَ إِذَا قُلْتُ لَكَ : إِنَّ صَاحِبَهُ مَازَالَ يَبْكِي حَتَّى

الْآنَ ، وَقَدْ حَاوَلَ اسْتِرْدَادُهُ مِنِّي نَظِيرَ سَبْعِينَ جَوَادًا

وَعَشْرَةَ أَكْيَاسٍ ذَهَبِيَّةٍ ، فَرَفَضْتُ ..



- فَقَفَزَ تَعْلُوبٌ مِنَ الدَّهْشَةِ ، وَصَاحَ قَائِلًا :
أَرْبَعُونَ جَوَادًا ١٩ هَذَا كَثِيرٌ .. كَثِيرٌ جِدًّا عَلَى طَائِرٍ صَغِيرٍ مِثْلِ
طَائِرِكَ ..

فَصَاحَ أَرْنُوبٌ : لَمْ أَقُلْ أَرْبَعِينَ ، وَلَكِنِّي قُلْتُ خَمْسِينَ جَوَادًا ..
فَقَالَ تَعْلُوبٌ :
خَمْسِينَ حِصَانًا ٢٠ هَذَا كَثِيرٌ جِدًّا جِدًّا ، هَلْ تَظُنُّ الْحِصَانَ
جَرَادَةً ، أَمْ حَشْرَةً لَا ثَمَنَ لَهَا ؟



- فقال أرنبوب :

كما تشاء .. أنا لا أَعْصِيكَ على الشِّراءِ .. ثم إنَّ
الطَّائِرَ الْحَكِيمَ أَيْضًا لَيْسَ عَصْفُورًا ..

فقال تغلوب :

سأعطيك ثلاثين جَوَادًا ..

فقال أرنبوب :

خَمْسِينَ جَوَادًا ..



W.C



- فقال ثعلوب :

أربعين ..

فقال أرنبوب :

خمسين ..

واستثمرت الضجة والنقاش بينهما
شهرًا ، ثم سنة ، وأرنبوب مقيم في منزل
ثعلوب ، يأكل وينام هو وطائرهُ الحكيم ..



- وكانا خلال هذه الفترة الطويلة يتفقدان على الثمن ، ثم
يعودان ويختلفان ، ثم يتفقدان ويتصافحان بالأيدي ، ثم
يعودان ويختلفان ، فيعلو النقاش بينهما مرة أخرى وهكذا .
وبعد فترة استسلم تغلوب ، فقال :
خذ الخمسين جوادًا ، واترك الطائر لي ..
فصافحه أرنوب قائلاً :
هو لك .. مبروك عليك طائرك .. ولو أنه عزيزٌ عليَّ جدًا ..



- فقال تغلوب :

وأنت مبروك عليك الجياد ، ولو أنها عزيزة على جداً ،
ولا أستطيع مفارقتها ..

فنهض أرنوب ، وراح يضم إليه الصقر ويودعه ، وهو
يبكي قائلاً :

وداعاً يا طائري الحكيم .. كيف سأعيش بدونك الآن ؟



- وظلَّ ارْتُوبُ يُودَعُ طَائِرُهُ لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ كَامِلٍ ، ثُمَّ وَدَّعَهُ الْوُدَاعَ
الْأَخِيرَ ، وَقَادَ قِطِيعَ الْخَيُْولِ الْمَكُونِ مِنْ خَمْسِينَ حِصَانًا ، وَرَحَلَ
عَنِ الْمَكَانِ ..

وَفِي الطَّرِيقِ رَاحَ يُوزَعُ الْخَيُْولَ عَلَى الْفُقَرَاءِ ، حَتَّى لَمْ يَعُدْ
لَدَيْهِ ، سِوَى الْحِصَانِ الَّذِي يَرْكَبُهُ ..

وَفِي مَسَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَدَثَتْ مُفَاجَأَةٌ لَمْ تَكُنْ مُتَوَقَّعَةً ، فَقَدْ طَرَقَ
بَابَ تَعْلُوبِ شَخْصٌ غَرِيبٌ ..



- وكان هذا الشخص هو نفس الصديق الذي
استأجره أرنوب، لينام في الدُولاب، ويمثل دور
العُفريت، فلما تأخر أرنوب في الذهاب إليه،
ليُعْطِيَهُ أَجْرَهُ عَنْ تَمْثِيلِ الدُّورِ، جاء يسأل عنه،
فلما عرف أنه رَحَلَ حَتَّى لَتَعْلُوبٍ مَا حَدَثَ، وكيف
أنَّهُ اسْتَأْجَرَهُ، وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ، فعرف تعلوب أن
أرنبًا قد خدعه، وباعه صقرًا عاديًا،
وأسرع يبحث عنه ليسترد جِيادَهُ،
ولكن الوقت كان قد فات ..

(تَمَّتْ)

الكتاب القادم :

تعلوب مطربًا

رقم الإصدار : ٨٨١٠١

